

تفسير أبي حمزة الثمالي

[206] ليوسف: لا تقصص رؤياك هذه على إخوتك، فإنني أخاف أن يكيدوا لك كيذا فلم يكتم يوسف رؤياه وقصها على إخوته. قال علي بن الحسين (عليه السلام): وكانت أول بلوى نزلت بيعقوب وآل يعقوب الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا، قال: فاشتدت رقة يعقوب على يوسف وخاف أن يكون ما أوحى الله عزوجل إليه من الاستعداد للبلاء هو في يوسف خاصة فاشتدت رفته عليه من بين ولده، فلما رأى إخوة يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف وتكرمه إياه واثاره إياه عليهم، اشتد ذلك عليهم وبدأ البلاء فيهم فتآمروا فيما بينهم، وقالوا: * (ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلل مبين اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين) * أي تتوبون، فعند ذلك * (قالوا يابانا ما لك لا تأمنا على يوسف وإنا له لنصحون أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحفظون) *. فقال يعقوب: * (إنى ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب) *، فانتزعه حذرا عليه من أن تكون البلوى من الله عزوجل على يعقوب في يوسف خاصة لموقعه من قلبه وحبه له. قال: فغلبت قدرة الله وقضائه، ونافذ أمره في يعقوب ويوسف وإخوته، فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه ولا عن يوسف وولده، فدفعه إليهم وهو لذلك كاره متوقع للبلوى من الله في يوسف، فلما خرجوا من منزلهم لحقهم مسرعا، فانتزعه من أيديهم فضمه إليه واعتنقه وبكى ودفعه إليهم فانطلقوا به مسرعين مخافة أن يأخذهم منهم ولا يدفعه إليهم، فلما أمعنوا به أتوا به غيضة أشجار، فقالوا نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة، فيأكله الذئب الليلة، فقال كبيرهم: * (لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيبت الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فعلين) * فانطلقوا به إلى الجب فألقوه فيه وهم يظنون أنه يغرق فيه فلما صار في قعر الجب ناداهم: يا ولد رومين اقرؤا يعقوب مني السلام، فلما سمعوا كلامه قال بعضهم